المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 430-445 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

إشكالية ضبط المصطلح الدلالي وتوحيد ترجمته في الدرس اللساني الحديث

The problematic of Fixation and Unification of Semantic Term's Translation in Modern Linguistic Studies

د. كريمة مزغيش

المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر

mezghichekari@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/03/15 تاريخ القبول: 2022/03/31 تاريخ النشر: 2022/05/15

الملخص:

تعنى هذه الدراسة بإشكالية ضبط المصطلح الدلالي وتوحيد ترجمته في الدرس اللساني الحديث، إذ كثيرا ما يصطدم الباحث في هذا المجال بالمقابلات المترادفة للمصطلح الأجنبي الواحد. ونتيجة للجهود الفردية للمترجمين والعزوف عن الالتزام بتطبيق القرارات التي توحّد ترجمة المصطلح سادت الفوضى المصطلحية في الدرس اللساني الحديث. ومن هذا المنطلق قدمت الدراسة إطارا نظريا تناول مفهوم المصطلح وخصائصه والشروط الواجب توفرها لترجمة المصطلح، كما تطرقت إلى أبرز مشكلات ترجمة المصطلح الدلالي في الدرس اللساني الحديث وضبط مقابله العربي، كما اقترحت بعض الحلول من أجل ضبط ترجمة المصطلح الدلالي وتوحيده في الدرس اللساني. وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي تساهم في لم الشتات المصطلحي والحد من الفوضى المصطلحية بغية الاستقرار على المصطلح الواحد للمفهوم الواحد.

الكلمات المفتاحية: المصطلح الدلالي، الترجمة، التوحيد، الدرس اللساني، المترجم.

Abstract:

This study dealt with the problematic of fixation and unification of semantic term's translation in modern linguistic studies. The study also focused on the translation of terms which specifically belong to the semantic field as a sample to show different problems researchers encounter when dealing with specific terms in Arabic. Translation in linguistics is made individually consequently researchers find themselves in front of different equivalents and notions to one term. In order to solve these problems, the study proposes to organize translation of semantic terms into Arabic and suggested the coordination of efforts directed at unifying translation of terms in the semantic field.

Keywords: semantic term, translation, unification, linguistic study, translator.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 430-445 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

مقدمة:

تعدّ مشكلة ضبط ترجمة المصطلح وتوحيده من القضايا الشائكة التي لها تأثير على سيرورة البحث العلمي العربي وتقّدمه، وعلى الرغم من الاهتمام الذي حظيت به من قبل اللغويين قديما وحديثا، وما خصّص لها من مؤتمرات وندوات، وما صدرت بشأنها من توصيات وقرارات إلا أنها بقيت حبرا على ورق. وتشهد الساحة العلمية اضطرابات مصطلحية سواء من ناحية الوضع أو ترجمته، وهذا ماجعل للمصطلح الواحد في اللغات الأخرى عدّة مقابلات عربية لا تكاد تُعرف أنها تؤدي المعنى نفسه .

ونظرا لتأزم وضع المصطلح ومانتج عنه من فوضى عارمة بُثت في ثنايا المؤلفات الحديثة، والتي وقفت حائلا أمام الباحثين والمتطلعين للنهل من فيض المعرفة، جاءت دراستنا هذه لتسلط الضوء على ترجمة المصطلح الدلالي في الدرس اللساني الحديث، والذي يعرف اضطرابا كبيرا في نقل مقابله إلى العربية. والواقع أن المهتم بالدرس اللساني يصطدم بفوضى المصطلحات، نتيجة الجهود الفردية للباحثين والعاكفين على ترجمة المصطلحات الذين لا يلتزمون بقرارات المجامع اللغوية والهيئات القائمة على وضع المصطلحات وتوحيدها، لذلك كانت السمة الغالبة في بحوثهم وترجماتهم هي استعمال المقابلات المختلفة للمصطلح الواحد.

1- تعريف المصطلح

1-1 المصطلح لغة

يقول الجوهري: «كلمة مصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل "اصطلح" مثل المادة (صلح) إذ ورد في الصحاح بأنها (ضد الفساد) فيقال صلح الشيء يصلح صلوحا»[1].
ويعرف الشريف الجرجاني كلمةاصطلاح بأنه «اتفاق قوم على تسمية شيء ما باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف غيرهما»[2].

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 430-445 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

2-1 المصطلح اصطلاحا

الاصطلاح والمصطلح يعني العرف الخاص، أي اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص مثلا اصطلح العلماء على رموز الكيمياء أي اتفقوا عليها، وهذه الرموز هي مصطلحات أي مصطلح عليها وهذا ما يؤكده عبد القادر الفاسي الفهري إذ يعرّف المصطلح بأنه: « لغة خاصة أو معجم قطاعي يسهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معين ولذلك استغلق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم الذي هو أداة لإبلاغه. إلا أن هذه اللغة القطاعية تتصل باللغة "العامة" المشتركة ولاتكاد تخرج من الأصول التي تتحكم فيها »[3].

ويمكن القول إن المصطلح العلمي هو «لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية، فالتصعيد مصطلح كيماوي، والجراحة مصطلح طبي، والشدة والاطباق مصطلح صوتي، والمصطلحات لا توضع ارتجالا، لابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي»[4]. والمصطلح قد يكون مفردة واحدة أو مركبا من عدة مفردات كما يوضحه علي القاسمي: «فهو كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما»[5].

ونفهم من هذا كله أن المصطلح في اللغة العربية هو عبارة عن تواضع جماعة معينة أو طائفة أو قوم على تسمية شيء معين وإخراجه من معناه اللغوي إلى دلالة أخرى بشرط وجود علاقة أو مناسبة أو مشابهة بينهما.

2- تعريف الترجمة

2-1 الترجمة لغة

يذكر ابن منظور في اللسان: أن التُرجمان والتَّرْجَمان: المفسِّر للّسان. وفي حديث هِرقل: قال لتُرْجُمانِهِ؛ التُّرْجُمانُ، بالضم والفتح: هو الذي يُتَرجِمُ الكلام، أي يَنْقُلُهُ من لغة إلى لغة أخرى، والجمع: التراجِمُ، والتاء والنون زائدتان[6].

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 430-445 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

أما في تاج العروس: « ترجم الترجمان قيل نقله من لغة إلى أخرى والفعل يدل على أصالة التاء، والتاء في الكلمة أصلي ووزنها (تفعلان)، قال ابن قتيبة إن الترجمة تفعلة من الرجم»[7].

أما في المعجم الوسيط فجاء في تعريف كلمة (ترجم): «ترجم الكلام بينه ووضحه، وترجم كلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى، وترجمة لفلان: ذكر ترجمته، الترجمان هو المترجم، جمعه تراجم، وتراجمة»[8].

2-2 الترجمة اصطلاحا

تعرّف ماريان لودرير Mariane Lederer الترجمة بقولها: « يتمثّل فعل الترجمة بإيجاز في فهم نصٍّ معيّن وإعادة التعبير عنه ثانيا بلغة مغايرة»[9]، وهذا التعريف يركز على الترجمة باعتبارها فهم نص الرسالة الأصل وإعادة كتابتها بالمعنى نفسه في النص الهدف.

أما جون دوبوا Jean Duboit في (معجم اللسانيات) فيعرف مصطلح الترجمة traduction بقوله: «الترجمة هي «نقل» رسالة من لغة انطلاق (اللغة المصدر) إلى لغة وصول (اللغة الهدف)، ويطلق المصطلح ترجمة على الفعل ونتاجه (...) وبالمعنى الدقيق لا تتعلق الترجمة بالنصوص المكتوبة وحدها،فحين يتعلق الأمر باللغة المنطوقة نتكلم عن الترجمةالشفهية Interprétariat»[10].

وجاء في (المعجم الموحد) الذي وضعه مكتب تنسيق التعريب: «الترجمة نقل نص من لغة مصدر إلى لغة هدف مع المحافظة على المدلول الدلالي والأسلوبي»[11]

ويظهر التركيز في هذا التعريف على ضرورة تحقيق التكافؤ بين اللغتين: لغة المصدر ولغة الهدف في شكل ومعنى الكلمات؛ أي أن يكون النص المترجم بفصاحة وبلاغة النص الأصل وكذلك يحمل المعاني نفسها.

3- المصطلح الدلالي

هو المصطلح الذي ينتمي إلى حقل علم الدلالة Sémantique/ Semantics تبلور المصطلح في صورته الفرنسية لدى اللغوي الفرنسي ميشال بريالMichel Bréal في أواخر القرن التاسع عشر 1883 ثم ليعبر عن فرع من اللسانيات العامة. اشتقت هذه الكلمة الاصطلاحية من أصل يوناني Semantike أي: يعني، يدل، ومصدره كلمة sema أي:

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 430-445 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

إشارة[12]؛ وقد نقلت كتب اللغة هذا الاصطلاح إلى الإنكليزية Semantics وحظي بإجماع جعله متداولاً بغير لبس. ويُعد بريال أول من عرّف بهذا العلم في كتابه الذي استقل بدراسة المعنى بعنوان (محاولة في علم المعاني) Essai de Sémantique) (1897م بسط فيه القول عن ماهية علم الدلالة، وأبدع منهجاً جديداً في دراسة المعنى، هوالمنهج الذي ينطلق من الكلمات نفسها لمعاينة الدلالات دون ربط ذلك بالظواهر اللغوية الأخرى. وهي دراسة اهتمت بجوهر الكلمات في حالاتها المعجمية وفي حالاتها التركيبية السياقية وآلياتها الداخلية التي هي أساس عملية التواصل والابلاغ.

4- خصائص المصطلح العلمي وشروط ترجمته

4-1 خصائص المصطلح العلمي

المصطلح تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وهو بذلك لا يحتمل الـــتأويلات التي قد ينشأ عنها التباس أو خلط في المفاهيم المنتمية إلى مجال التخصص نفسه. وهو واضح إلى أقصى درجة ممكنة؛ أي أن دلالته محددة وواحدة. ومما سبق قوله نفهم أن المصطلح يتميز بمجموعة من الخصائص نوجزها في ما يلي:

-1 المصطلح لفظ مرتبط بمجال من مجالات التخصص، فلا يمكن نشوء تخصص ما من دون مصطلحات خاصة به. «فبالمصطلح يتم تحديد الموضوع العلمي في مجال مخصوص وبالمصطلح توصف ظواهر الموضوع المحدد في علم من العلوم وبالمصطلح يتم وضع القواعد وصوغ المبادئ التي تفسر سلوك الظواهر وبالمصطلح تبنى النظريات وتقام المناهج»[13]

-2 المصطلح يكون لفظا أو تركيبا، وليس عبارة طويلة واصفة للمفهوم أو للشيء وموحية به، إذ ليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل مواصفات المفهوم الذي يدل عليه، فيكفي أن يحمل صفة واحدة من دلالة الكلمة بحيث تكون محيلة إلى المفهوم الذي وُضعت من أجل الدلالة عليه، لأن «الأصل اللغوي للمصطلح يتضاءل بمضي الوقت لتصبح الدلالة العرفية الاصطلاحية دلالة مباشرة على المفهوم كله»[14].

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 430-445 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

-3 المصطلح العلمي منتظم في نسق اصطلاحي مربوط بواسطة الحدود والتعريفات بنسق المفاهيم المعتمد، فلكل مصطلح مفهومه بالنظر إلى باقي المصطلحات التي تتوارد معه في النسق. فالمصطلحات في مجال المعرفة العلمية ليست معزولة وكذلك المفاهيم، بل هي منتظمة في أنساق يتم بفضلها تنظيم المعرفة العلمية وتصميم هندستها وليس للمصطلح قيمة علمية خارج نسقه ونظامه المعرفي.

فالمصطلح مرتبط بسياق معين يعطيه مفهومه ويحدد مجالا لتخصص الذي يرد فيه فمصطلح (لسان) قد يعني (العضو المسؤول عن التذوق مثلا في علم البيولوجيا) أو (باعتباره اللغة ومنه جاءت تسمية اللسانيات)، إذ لا يمكن أن نستوعب مفهوم المصطلح، ولاحتى أن نعرف مجال التخصص الذي ينتمي إليه مالم نربط هذا المصطلح بسياق معين، أي مجموع الوحدات الإفرادية التي تسبق المصطلح وتليه على حدّ تعبير جون دوبوا: «نسمي سياقا، أو سياقا كلاميا مجموع النص الذي تتحدد فيه وحدة معينة، أي العناصر السابقة أو اللاحقة لهذه الوحدة ومحيطها»[15].

4- المصطلح حصيلة اقتران تسمية بمفهوم وتتميز هذه العلاقة الناتجة عن الاقتران باعتباطية نسبية إذا ما قورنت بألفاظ اللغة العامة التي تتميز باعتباطية مطلقة بسبب انعدام كل علاقة بينها وبين مرجعها. وغالبا ما يوضع المصطلح من قبل جهة متخصصة في مجال التخصص المعني، وبهذا يكون فعل التسمية على وعي علمي مسبق بالمفهوم ويترجم هذا الوعي باعتماد خاصية من خاصيات المفهوم أو ما يرتبط به، كربط التسمية بشكل المفهوم أو حجمه أو لونه أو حركته أو مكانه أو تموضعه أو عدده أو مستحدثه مكتشفا كان أو مبتكرا[16].

5- المصطلح لفظ أحادي المرجع (mono-référentiel) ، فهو لفظ دقيق يدل على مفهوم واحد ومرجع واحد داخل مجال التخصص الواحد، فالعلاقة بين المصطلح والمرجع أحادية في الاتجاهين من المصطلح إلى المرجع ومن المرجع إلى المصطلح، وعليه فإن ظاهرة تعدد المعاني وبالتالي تعدد المراجع في مقابل اللفظ الواحد ظاهرة طبيعية في إطار اللغة العامة واللغات المتخصصة طالما أنها لا تثير أي غموض لأن ميدان الاستعمال والسياق الخطابي يحددان المعنى.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 430-445 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

6- المصطلح مستعمل بين المتخصصين: يستعمل المصطلح عموما بين المتخصصين الذين يستوعبون دلالته المفهومية في مجال تخصصهم ويشكل ذلك بالنسبة إليهم ضمانا للتواصل بينهم وتميزا عن غيرهم. فالمصطلح لسان مثلا لا يعني لدى شخص عادي سوى العضو البيولوجي الموجود داخل الفم، بينما يعبر لدى المختص في اللسانيات عن اللغة التي هي محور الدراسة في هذا العلم.

2-4 شروط ترجمة المصطلح العلمي

تحتاج ترجمة المصطلح إلى معرفة واسعة وشاملة للغة العربية والنظريات اللسانية الحديثة، بحيث يقول أحمد عزوز: «ليس من اليسر كما هو متداول ومتعارف عليه أن يتّفق الدارسون على تعريف دقيق لمصطلح من المصطلحات أو كلمة من الكلمات وبخاصة إذا تعلّق الأمر بمفاهيم حديثة الظهور والاستعمال»[17] . لذلك ليس اتّفاق العلماء على تعبير لهذه اللفظة على ذلك المعنى كفيلا لأن يصبح مصطلحا، بل يجب توفره على شروط وضوابط تحكمه، ويمكن إجمالها فيما يلي:

-تفادي تعدد الدلالات في ترجمة المصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على المشترك.

-وجود علاقة ومشاركة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي[18].

-أن يقرّه فريق من العلماء من أصل الاختصاص في اللغة المنقول إليها.

لذا تناول الباحثون، ومن بينهم "أحمد مطلوب"، إيجاد شروط لوضع المصطلح ضمن عوامل أربعة هي[19]:

1- اتّفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية.

2- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى.

3- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.

4- الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد.

لذلك ينبغي عند ترجمة ووضع المصطلح أن لا نتخذ ألفاظا لغوية شائعة الدلالة والاستعمال التي تجعله عرضة للالتباس وذلك بتجنب الألفاظ الغريبة والشاذة.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 430-445 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

5- مشكلات ترجمة المصطلح الدلالي وتوحيده في الدرس اللساني الحديث

5-1 مشكلة الترادف المصطلحي عند جماعة المؤلفين

يُستعمل "علم الدلالة" مقابل Sémantique/Semantics وهو المقابل الأكثر شيوع الهذا المصطلح في العربية. غير أن بعض الباحثين يجتهدون في ابتكار مقابلات أخرى مرادفة نحو ما فعل محمد رشادالحمزاوي باقتراح ترجمة "سيمية" إلى جانب "علم الدلالة" في مسرد كتابه "المعجمية: مقدّمة نظرية ومطبّقة /مصطلحاتها ومفاهيمها"، (مركز النشر الجامعي، تونس، 2004). والواقع أن ما يحكم حياة أو موت المصطلح هو مدى شيوعه في الاستعمال، وكذلك الحال بالنسبة للمصطلح علم الدلالة المستعمل أكثر من المقابلات الأخرى التي تم اقتراحها لـــ sémantique/Semantics.ويلجأ الباحثون إلى ذكر الترجمة الأكثر شيوعا بالموازاة مع المقترح الجديد الذي يختارونه حتى يرفعوا اللبس الذي قد يقع فيه قراؤهم ويغدو المقابل أكثر وضوحا بالنسبة إليهم غير أنهم يخلقون باجتهادهم مترادفات للمصطلح عينه.

5-2 مشكلة الترادف عند المؤلف الواحد

تتمثل هذه المشكلة في اقتراح المؤلف أو الباحث الواحد عدة مقابلات للمصطلح الأجنبي الواحد، فمثلا لم يلجأ الحمزاوي إلى تعريب المصطلحات واستعمالها بأسمائها الأجنبية، بل اجتهد في إيجاد مقابلات عربية كقوله: «يمكن أن نعتبر الكلمة الوحدة المعجمية الأساسية، مثلما تعتمد الصوتيات على الوحدة الصوتية أو الصَّوْتَم phonème، والصرف على الوحدة الصرفية أو الصَّرْفَم morphème، وعلم الدلالة على الوحدة الدلالية أو الوَسم sémème»[20]، ومع أن الحمزاوي استعمل مصطلح "وسم"، إلا أنه يتخلى عنه ويترجم sémème بـــ (سِمِيْم) في مواضع أخرى من كتابه، يقول الحمزاوي: «أمّا المنهجية التحليلية السيمية فإنها تعتبر عملية تحليلية خارجية، [..] وذلك باستخراج ما تميّز به كل وحدة معجمية من عناصر يسمى واحدها سِمَة (seme)، ويُطلق مصطلح سِمِيْم(sémème) على مجموعات السمات التي تتميّز بها وحدة معجمية معينة، كما نطلق مصطلح سِمِيْم أكبر (archisememe) على مجموعة السمات المشتركة بين سميمات عدّة»[21]. وعلى هذا النحو نلاحظ استعمال لفظين في مقابل مصطلح دلالي واحد sémème هما وَسم و سِمِيْم.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 430-445 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

3-5 مشكلة استعمال المصطلحات الدلالية بأسمائها الأجنبية

في ظل الفوضى المصطلحية التي يشهدها البحث في اللسانيات، يميل بعض المؤلفين إلى ما يُعرف بالتعريب الذي هو أحد الوسائل التي تساعد في توليد الثروة اللفظية في اللغة خاصة حين يغيب المقابل في اللغة الهدف. والسبب في اللجوء للتعريب هو تلافي الوقوع في مشكلة المرادفات العربية الكثيرة للمصطلح الواحد. والواقع أن بعض هذه المصطلحات المعربة تعاني من عدم مقبوليتها بسبب طول بنيتها الصوتّية، وعدم استساغتها في النطق في العربية نحو: **البوليسيمي** Polysemy، الهومونيمي Homonymy، وذكرها أحيانا باسمها الأجنبي دون شرحها، ما يجعلها مبهة لدى القارئ العربي. يقول أحمد مختار عمر مثلا في سياق شرحه لمعنى polysemy وhomonymy: «ما لا توجد فيه علاقة بين المعاني، ويسمى "بوليزمى" أو "لفظ واحد– معان متعددة"، وهذا النوع يوضع تحت جذر واحد". ما لا توجد فيه علاقة بين المعاني، ويسمى "هومونومى"، أو "أكثر من لفظ –أكثر من معنى"، وهذا النوع يوضع تحت عدد من الجذور بعدد معانيه المستقلة»[22].

والملاحظ في هذا التعريف للمصطلحين السابقين عند أحمد مختار عمر (بوليزمى/هومونومى) وجود بعض المشكلات المطروحة في التعريب أولها مشكلة طريقة كتابة المصطلح بالعربية، بحيث يكون نطقه صحيحا مطابقا للفظه الأجنبي، مما يصعب الربط بينه وبين تسميته الأصلية (في ما لو كان القارئ العربي متمكنا من اللغة الانجليزية)، ثانيها مشكلة اختلاف نطق المصطلح المُعرّب بحسب اللغة التي اعتُمدت مصدرا؛ إذ يختلف نطق الإنجليزية عن الفرنسية كونهما اللغتان اللتان ينقل عنهما أغلب المؤلفين العرب.

4-5 مشكلة تداخل المصطلحات وضبط مدلولها

تتداخل الكثير من المصطلحات اللسانية الحديثة في ذهن الباحثين والدارسين العرب فيصعب عليهم تحديد مدلولها، نظرا لتشعب البحث اللساني وكثرة تداول هذه المصطلحات في الحقول اللسانية المختلفة. والواقع أن هذا التداخل ينعكس بدوره على الترجمات التي يقترحونها للمصطلح. فمثلا في علم المعجم، يعرّف مازن الوعر اللكسيم بأنه المفردة الرئيسة في المعجم، ويترجمه بـــ "الوحدة الدلالية"[23]، وبهذا يجعل منه مرادفا لـــsememe أوsemantic unit. والمعروف لدى المشتغلين في الحقل الدلالي أن مصطلح الوحدة الدلالية

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 430-445 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

هو المقابل العربي للمصطلح الغربي "السيميم" الذي يعني "الوحدة الصغرى للمعنى"، مما يجعل اللكسيم الذي ينتمي إلى المعجم مرادفا للسميم الذي ينتمي إلى علم الدلالة.

5-5 مشكلة استعمال مصطلح دلالي تراثي لتغطية مفهوم حديث

يحاول الكثير من الباحثين إيجاد المقابلات العربية لمصطلحات أجنبية باستحداثها من التراث العربي، مما يتسبب في الخلط بين المفهوم التراثي والمفهوم الحديث. اختار علي القاسمي مثلا ترجمة ثانية للمصطلح Semantics هي "علم المعاني" في مسرد كتابه الموسوم بـــ "علم اللغة وصناعة المعجم"، الطبعةالثانية، جامعة الملك سعود، 1991، وقد حذّر أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة" من استعمال هذا المقابل معلّلا ذلك بقوله: «أطلقت عليه عدّة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة Semantics. أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة –وتضبط بفتح الدال وكسرها– وبعضهم يسميه علم المعنى (ولكن حذار من استخدام صيغة الجمع والقول: علم المعاني لأن الأخير فرع من فروع البلاغة)، [...]»[24]. إن الإفادة من التراث في ترجمة المصطلحات الحديثة لا ريب ضرورة يفرضها واقع الدرس اللساني العربي الحديث. غير أنه من الواجب توخي الحذر في التعامل مع المصطلحات التراثية وإدراك الفروق بين المصطلح التراثي والمصطلح الحديث والتأكد من المطابقة التامة له؛ إذ يؤدي استعمال المصطلح التراثي لمعنى غير معنى المصطلح الحديث إلى إحداث لبس عند القارئ والتردد في فهم المصطلح بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة.

6- الحلول المقترحة لضبط ترجمة المصطلح الدلالي وتوحيده

لا يمكن الحديث عن توحيد المصطلح العربي في أي مجال كان دون الدعوة إلى تنسيق جهود المجامع اللغوية والمؤسسات والجمعيات المهتمة بهذه القضية في الوطن العربي. وتعد المجامع اللغوية أهم المؤسسات اللغوية، التي بإمكانها أن تساعد على توحيد المصطلح العلمي العربي وإذاعته ونَشره، فلكلّ مجمع لجانُه المختصة التي تعقد لقاءات دورية .

وقد صدر عن هذه المجامع كثير من المصطلحات العلمية في كل مجال على حدة، لكن العيب في ذلك كله هو غياب الوحدة في تنسيق المصطلحات وإقرارها عن أكبر مؤسسات لغوية في الوطن العربي، بالرغم من وجود اتحاد لهذه المجامع اللغوية ومكتب لتنسيق التعريب. يقول عبد الكريم خليفة: «كان القصد الأسمى من انبعاث حركة المجامع، العملَ

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 430-445 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

لإعداد لغة قومية شاملة في مفرداتها واصطلاحاتها الاستعمالية، التي تجري مجرى الوسائط في تأدية الغرض العلمي»[25] .

إن المجامع اللغوية العربية، ومؤسسات التعريب، تتحمل مسؤولية كبيرة إزاء التطور العلمي الذي تحاول اللغة العربية مواكبته، غير أنها «لا تمتلك سلفا فرض المصطلحات، والكتب المعربة على الجامعات والمؤلفين، ودور النشر، ويساعد على ضمور هذه السلطة عدم وجود تشريعات حكومية عربية لحماية اللغة العربية تطبق بصرامة وقوة»[26]، ومادامت الحال كذلك تبقى جهود المجامع ناقصة، إذ يحتاج توحيد المصطلحات الاحترام والتقيّد بما تتفق عليه الجماعة في وضع المصطلحات، وذلك من خلال:

1- استعمال الشائع عن المجامع اللغوية من المصطلحات ولاسيما ماكان واردا في المعاجم اللسانية الحديثة[27].

2- قبول ما يصدر عن المجامع اللغوية من مصطلحات وما تعتمده الجامعات والمؤسسات القومية ووضعه بين أيدي الدارسين والطلبة.

3- الكفّ عن محاولات التسابق على وضع المصطلحات، والرجوع إلى ما أقرته المجامع في ندواتها ومؤتمراتها الدولية [28].

وإلى جانب توحيد عمل المجامع اللغوية، تلح الحاجة على تنسيق جهود المؤسسات والأفراد في وضع المصطلح العلمي؛ وهذا بغية توحيد المنهجية ف يبُعدها العام، وربط الجهود الفردية بالهيئات القطرية والقومية المعنية حتى يتم التنسيق والتوحيد والتوثيق والتوصية بنشر المصطلح المقترح واستخدامه، وذلك بطبع المصطلحات التي تم الاتفاق عليها في كراس أو دليل يوزع بنطاق واسع على المجامع والجامعات والهيئات العلمية واللجان الاختصاصية والأفراد ممن يُعْنَونَ بوضع المصطلحات.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 430-445 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

خاتمة:

يحتاج توحيد ترجمة المصطلحات الدلالية إلى العربية على غرار العلوم الأخرى إلى تظافر جهود المهتمين بهذاالعلم و المنشغلين بقضية المصطلح، حتى يحدّوا من الاجتهادات الفردية التي لا تتقيد بقواعد وضع المصطلحات ومقاييسها. ولا يكون ذلك إلا بإشراف جهة رسمية لها من التأهيل العلمي والصلاحيات ما يؤهلها لبسط سلطتها في شأن ترجمة المصطح ووضعه على نطاق الوطن العربي.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة والتي مازالت تبذل إلى حدّ الساعة في سبيل توحيد المصطلح، إلا أن هذه الجهود مازالت تعاني النقص لأسباب كثيرة من بينها الخلل في التنسيق بين الجهات المنوطة بوضع المصطلحات ونشر المصطلح وحوسبته حتى يصل إلى مستعمليه من باحثين ودارسين في الوطن العربي في وقت يتسارع فيه استحداث المصطلحات وتناقلها عبر العالم. وفي انتظار تحقيق هذا المشروع، يوصي هذا البحث بالالتزام بقرارات المجامع اللغوية،ومكتب تنسيق التعريب، لأن هذه المؤسسات هدفت منذ نشأتها إلى سنّ المصطلحات وتوحيدها ونشرها في الوطن العربي. وكذلك تشجيع المشاريع الرائدة في هذا المجال كمشروع الذخيرة اللغوية الذي بدأه عبد الرحمن الحاج صالح، لما له من فوائد ومزايا على المدى الطويل، خاصة في ظل التحول نحو الحاسوبية.

الهوامش:

(1) الجوهري إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح. أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة 4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، مادة صلح

(2) .الشريف الجرجاني: التعريفات، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان، 1978، مادة صلح، ص 28.

(3) عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، ط3، دار توبقال للنشر، المغرب، 1993، ص 228.

(4) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، ط2، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي، 1965. ص6.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 430-445 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

(5) علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1985، ص 261.

(6) ابن منظور: اللّسان، تح. عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مادة (ترج)، ص 426.

(7) مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان، باب الميم 1994، ص 73.

(8) إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، القاهرة، (دت)، ص 83.

(9) Lederer M., La traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif, Hachette, 1994, P 15.

(10) J. Dubois et autres : Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris,1973.P.486.

(11) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، الرباط 1989، ص 155.

(12) http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/sema/ (تاريخ الزيارة 2021/10/03)

(13) منظمة الصحة العالمية: علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، بيروت، أكاديميا إنترنشيونال، 2007، ص 165.

(14) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (دط) القاهرة، (دت)،ص 12.

(15) Dubois, J et al, Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, P 116.

(16) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (دط) القاهرة، (دت)،ص 68.

(17) أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد العرب، دمشق، 2002، ص 10.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 430-445 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

(18) علي جمعة محمد: المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط 1 ،القاهرة، 1996، ص 18-19.

(19) أحمد مطلوب: بحوث لغوية، ط1، دار الفكر،عمان،1987، ص 232.

(20) محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية: مقدّمة نظرية ومطبّقة/ مصطلحاتها ومفاهيمها"، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004، ص 26.

(21) المرجع نفسه، ص 62.

(22) أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ط 2، دار عالم الكتب الحديث، القاهرة، 2009، ص 87.

(23) بانا بلال شباني: في إشكالية ضبط المصطلح المعجمي، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الثامنة، ع 25، 2017 (PDF)، ص 43.

(24) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص 11.

(25) عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع اللغة العربية، ط 1، عمان، 1987، ص 218.

(26) وليد عناني وعيسى برهومة: اللغة العربية وأسئلة العصر، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص 109.

(27) أحمد قدور: اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (81) الجزء (4)، 2006، مقال (PDF)،ص 12.

(28) علي توفيق الحمد: توحيد المصطلح العربي وسبل نشره، مجلة اللسان العربي، ع 39، يونيو 1995، ص 178.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 430-445 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

قائمة المصادر والمراجع

أ- العربية

1- الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، ط2، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي، 1965.

2- ابن منظور، اللّسان، تح. عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مادة (ترج).

3- إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، القاهرة، (دت).

4- أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحادالعرب، دمشـــق، 2002.

5- أحمد مطلوب: بحوث لغوية، ط1، دارالفكر، عمان،1987.

6- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ط 2، دار عالم الكتب الحديث، القاهرة، 2009.

7- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 2009.

8- أحمد قدور: اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (81) الجزء (4)، 2006، مقال (PDF).

9- بانا بلال شباني: في إشكالية ضبط المصطلح المعجمي، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الثامنة، ع 25، 2017 (PDF).

10- الجوهري إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح. أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة 4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، مادة صلح.

11-الشريف الجرجاني: التعريفات، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان، 1978، مادة صلح.

12-عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، ط3، دار توبقال للنشر، المغرب، 1993.

13-علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1985.

14- عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع اللغة العربية، ط 1، عمان، 1987.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 430-445 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

15- علي جمعة محمد: المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط 1 ،القاهرة، 1996.

16- علي توفيق الحمد: توحيد المصطلح العربي وسبل نشره، مجلة اللسان العربي،ع 39، يونيو 1995.

17- مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان، باب الميم 1994.

18-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية،الرباط 1989.

19-منظمة الصحة العالمية: علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، بيروت، أكاديميا إنترنشيونال، 2007.

20-محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (دط) القاهرة، (دت).

21- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط) القاهرة، (د ت).

22- محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية: مقدّمة نظرية ومطبّقة/ مصطلحاتها ومفاهيمها"، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.

23- وليد عناني وعيسى برهومة: اللغة العربية وأسئلة العصر، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، 2007.

ب- الأجنبية

1- Lederer M., La traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif, Hachette, 1994.

2- J. Dubois et autres : Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris 1973..

3- http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/sema/